

## النظام التعليمي في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة

مفتي محمد رمضان سيالوي

خطيب بجامع مسجد حضرة داتاغنج بخش

مصلحة الأوقاف بنجاب، لاهور

### Abstract

It is impossible for a nation to progress and enrich for ideology without education, training and the shelter of religion. Like all other things , the concept of education and training of Islam is different,unique,higher and superior than all other religions. Various quranic verses and ahadees reveal islam and the prophet of islam's concept of education and training. Following this the muslim nation became and yet become a successful nation. The topic under discussion is about the same quranic version of education and training. The version of ahadees of the PROPHET MUHAMMED(saww)with reference, the way of education and training is more convincing, clear and argumented than all the others.

قد ورد في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة من الأساليب و الوسائل التعليمية و التربوية تعتبر من أرقى الأساليب و أكثرها تأثيراً من الناحية النفسية و التعليمية ، حيث تمتاز بالقدرة على إيصال الإنسان بسرعة قياسية إلى الحقائق و بلوغ اليقين ، و تبعث فيه روح التحقيق و البحث العلمي ، و فيما يلي نذكر أهم تلك الطرق و الأساليب نبدأها بما ورد في القرآن الكريم.

## أولاً: التعليم و التعلم في القرآن الكريم

نوجز بعضاً من طرق التعليم و التعلم في القرآن الكريم في النقاط التالية: (١)

١- التعليم و التعلم بالقدوة الطيبة ، و الموعظة الحسنة:

استخدم القرآن الكريم أسلوب العبرة و الموعظة ، قال الله تعالى ”يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمُمُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ“ - (٢)

كما استخدم القرآن الكريم أسلوب القدوة بإعتباره و سيلة هامة من

وسائل التعليم و التربية، لأن الناس يتأثرون بمن يقتدون به، فقد جاء في القرآن الكريم:

” لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ  
وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا“ - (٣)

لقد علمنا القرآن من طرائق التعليم و التعلم و إعداد المتعلم القدوة الطيبة و الصادقة في سلوك الأب، و المعلم من أتباع الموعظة الحسنة، حيث يوجه المتعلم إلى السلوك القويم، و تدعيم الحسن منه و تخلية المتعلم من السيء و المرفوض منه، و يتضح هذا جلياً في أسلوب سيدنا لقمان - عليه السلام - مع ابنه و هو يريه فقال الله تعالى:

”وَ إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ - وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي سَامِيْنٍ أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِيَوَالِدِكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ - وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَ صَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِنْقَالًا حَبَّةً مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ

يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ - يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ  
بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ  
عَزْمِ الْأُمُورِ - وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ  
مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ، وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ  
اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ - (٤)

فهنا استخدم سيدنا لقمان - عليه السلام - الموعظة الحسنة ، و الحكمة  
والقدوة الطيبة في التعليم والتعلم، حيث بدأ يعلم ابنه التوحيد بعد أن علمه عقائدياً  
و مارسه عملياً ” لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ “  
و علّمه المعبود بحق هو القادر على كل شيء ” إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ  
خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ  
خَبِيرٌ “

ثم أرشده إلى النشاط العملي المؤدي إلى ذلك ” أَقِمِ الصَّلَاةَ وَ أْمُرْ  
بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ --- وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَ  
لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا --- وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ “ (٥)  
ثم وضع له الدوافع إلى ذلك: ” إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ “، ” إِنَّ اللَّهَ لَا  
يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ “، ” إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ “.

وقد تعددت الآيات القرآنية التي اتخذت من الموعظة الحسنة  
والقدوة أسلوباً لتعديل سلوك المتعلم نحو الأفضل حيث قال تعالى:  
” وَاللَّائِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي  
الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ  
اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً “ - (٦)

٢- التعليم و التعلم بالملاحظة الدقيقة و المنظمة:

أقر القرآن أهمية الملاحظة المنظمة و المشاهدة المتكررة في التعليم و  
التعلم، حيث يرسل الله سبحانه و تعالى النبي أو الرسول و يدعم موقفه التعليمي

بالمعجزات التي يشاهدها المتعلم ( المرسل إليه ) ، و يستنتج منها النتائج و العظات و العبر، فيعدل من سلوكه إذا فقه الدرس و وعاه، قال تعالى :

” وَ يَقَوْمٌ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَ لَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ “ (٧)

و في هذه الآيات أوضح سيّدنا صالح لقومه قدرة الله سبحانه و تعالی بهذه الناقة التي تسير أمامهم، و تشرب الماء في يوم، و تعطيمهم اللبن ، و قد حشد القرآن الكريم عشرات المواقف التعليمية بالملاحظة المنظمة مثل موقف سيّدنا إبراهيم مع الشمس و القمر و عبادته الله، و كذا التفكر في خلق الله. (٨)

٣- التعليم و التعلّم بالمناقشة و الحوار:

المناقشة و الحوار من الوسائل المعمول بها في التربية و الإصلاح، فيه يرد الإنسان على شبهات المحاورين، و يطرح الأدلة و البراهين و يجيب على حجج المقابل، و قد استخدم القرآن الكريم أسلوب الحوار في عدة مواضع لهذه الغاية على قاعدة وهي

” وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ “ (٩)

و قال تعالى:

” وَ لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا بِهِ عَالِمِينَ - إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ - قَالُوا وَ جَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ - قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ آبَاءُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ - قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ - قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ “ - (١٠)

حيث إن التعليم الجيد يستلزم مشاركة المتعلم في العملية التعليمية بحماس و إيجابية، و المناقشة تشجع المتعلم على المشاركة في الموقف التعليمي، و المناقشة لون من الحوار الشفوي بين المتعلم و المعلم يؤدي بالمتعلم

إلى التوصل إلى جوانب التعلّم المعرفية الأساسية قال تعالى:

”وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنفَقُوا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ۚ وَيَقَوْمِ أَتَوْا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۚ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَحَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَاكُمْ عَنْهُ إِن أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۚ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لُّوْطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ“

وقال تعالى:

”قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا نَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيَا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُّحِيطٌ ۚ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَن هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ“ (١١)

ما ذا نستنتج من الآيات السابقة؟

الآيات السابقة مناقشة حرة و منظمة بين سيدنا شعيب عليه الصلاة

والسلام و قومه، بدأها بلفت أنظارهم إلى أخطائهم فردوا عليه ، فقال لهم:

” إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي“

” و نبههم أن اتباع الحق واجب“

”و أن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها حتى ولو كان من  
الخصم“، ”لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي“

”ثم قالوا له في عناد المستكبرين ” مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ“

و همؤوا بإيذائه - وهذا انقطعت المناقشة و وقف الجميع في انتظار النتائج.

فهل رأيتم تعليمًا و مناقشة مثل هذا الحوار الطيب الحميل بين المعلم و

المتعلم، و لطف المعلم بالمتعلم رغم عناده و كفره و مكابرتة ، و هذا ينبه المعلم  
المسلم إلى ضرورة أتباع أسلوب الحوار بينه و بين تلاميذه، و أن يكون المعلم  
المسلم صبوراً على المتعلمين، رقيقاً بهم في الحوار، فالمعلم الناجح الذي يخطط  
للحوار في تدريسه بحيث يصبح الحوار منظماً منطقياً مقنعاً ، و أن يمس الحوار  
حاجة عند المتعلم، و أن يعمل المعلم على تعديل سلوك المتعلم بها يقنعه في ذلك  
من الحوار، و عندما يصل الحوار إلى منتهاه، أو يرى المعلم أن نتائج الحوار غير  
مجدية فعليه أن يفكر في أسلوب آخر غير هذا الأسلوب الحواري لتعليم تلاميذه و  
تعديل سلوكهم ، و هذا ما أوردت لنا إليه الآيات السابقات من سورة هود .

#### ٤- التعليم و التعلم بالعروض العملية :

ما هو العرض العملي هو النشاط الذي يقوم به المعلم أو المتعلم أو أي

متخصص أو مجموعة من المتعلمين أو المتخصصين بقصد توضيح حقيقة أو  
قانون أو قاعدة أو نظرية أو تطبيقاتها في الحياة العملية باستخدام بعض وسائل  
الإيضاح مثل العينات و النماذج و الصور و الرسوم و الأفلام و التجارب العملية  
إلى جانب الشرح الشفوي-

و قد أقر القرآن الكريم أسلوب التعلم بالعروض العملية في العديد من

المواقف التعليمية الواردة في القرآن الكريم و منها قوله تعالى:

” قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى- قَالَ

بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا

تَسْغَى . فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى . قُلْنَا لَا تَحْفَ إِنَّكَ أَنْتَ  
الْأَعْلَى . وَ أَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ  
سَاحِرٍ وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى . فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجَّدًا قَالُوا  
أَمَّا رَبِّ هَارُونَ وَ مُوسَى “-(١٢)

ما ذا نستنتج من الآيات السابغات؟

هذا عرض عملي رائع حيث حشر الناس ضحى، فالرؤية واضحة،  
والسحرة يقفون في صف، و موسى يقف في صف، و تبارز موسى و السحرة،  
فألقي السحرة أولاً، ثم ألقى موسى ثانيا، و ظهر الحق أمام الجميع، فهل رأيتم  
علماً تعليمياً و تعلمياً مثل هذا العلم؟! و هل رأيتم عرضاً مثل هذا العرض العلمي  
في أي موقف تعليمي نعقده للمتعلمين؟

على المعلم المسلم أن يستفيد من الموقف التعليمي السابق و يتعلم  
العديد من الخصائص الجيدة للموقف التعليمي الناجح-

- فقد كانت أهداف الموقف التعليمي بين موسى و فرعون واضحة و هو

إثبات نبوة موسى عليه الصلوة والسلام، و أنه رسول رب العالمين-

- و قد خطط سيدنا موسى للموقف تخطيطاً دقيقاً حيث حدد المكان و

الزمان ” مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَ أُن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى “ -

- جلس كل فريق في المكان المعد له، سيدنا موسى في جانب و فرعون و

الناس و السحرة في جانبٍ آخر-

- و وضوح الرؤية حتى يرى الجميع خطوات الموقف و نتائجه العلمية ” وَ

أُن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى “ -

- و وضوح الصوت : ” قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ

أَلْقَى “ -

- رؤية المتفاعلات في الموقف ” فلما ألقوا“ ، ” فإذا جبالهم و عصيهم

يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى” -

- وقد استخدم القرآن الكريم البيان العملي كذلك في قصة ابني آدم عندما قتل أحدهما الآخر فتوضح القصة الطريقة التي تمت بها الجريمة و تصف الموقف بتفاصيله-

فقال تعالى:

”قَبَعَتِ اللَّهُ عُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِئِي سَوْءَةً أَحْيَاهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةً أَحْيَى فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ-“ (١٣)

٥- التعليم والتعلم بالتجريب العملي :

أقر القرآن الكريم التجريب طريقة من طرائق التعلم القاطعة، و التي لا شك بعدها ، و قد أتضح في موقف سيدنا إبراهيم -عليه السلام -في قوله تعالى :

”وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِكَ تُؤْمِنُونَ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ قَالَ فَاخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ“ - (١٤)

و هذا قمة التعلم بالتجريب فسيدنا إبراهيم يود أن يطمئن عملياً، إلى ما استيقن به نظرياً و عقلياً و قلبياً ، فطلب تجربة عملية، فكانت تلك التجربة التي أخذ فيها أربعة من الطير و ذبحهن بيديه، بعد أن علمهن و عرفهن جيداً ، ثم مزقهن قطعاً، و وضع بيديه على كل جبل منهن جزءاً، ثم دعاهن فأتينه سعياً على هيتتهن قبل أن يمزقهن و يوزعهن على الجبال-

- وقد سبق لنا في الضبط العلمي التجريبي في كتابنا آيات معجزات في القرآن الكريم أن وضحنا كيف أقر القرآن الكريم بالتجربة الضابطة و تجربة النتائج و الاستنتاج و التعميم في قوله:

”أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا“ إلى قوله تعالى: ”قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ



عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ“ - (١٥)

وقال تعالى على لسان سيدنا عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام:  
 ”أَنْتَى قَدْ جِئْتِكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ  
 الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ  
 أَحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدْخِرُونَ فِي  
 بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ“ - (١٦)

و يقرّ القرآن الكريم للتجريب العملي طريقاً واضحاً لإثبات النتائج فرغم  
 أن سيدنا إبراهيم يعلم ”أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ“، لكنه أراد أن يطمئن اطمئناناً  
 عملياً، و يؤمن إيماناً قاطعاً فيه اطمئنان القلب فطلب التجربة العملية، فالتجربة أم  
 البرهان، و على المعلم المسلم أن يستفيد من هذه الآيات و يعلم أنّ العلم لن  
 يترسخ في أذهان أبنائه و سلوكهم إلا بالتجريب العملي و اكتساب المهارات  
 العملية، و إتقان الكفايات الخاصة بها.

- وهذا ما تأكّد من آيات خلق سيدنا عيسى للناس الطير من الطين بإذن  
 الله، و شفائه للمرضى بإذن الله، و تعلّمهم عملياً بقدرة الله و علمه، و إنباؤهم بما  
 يأكلون و بما يدخرون في بيوتهم بإذن الله.

٦- التعليم و التعلّم بالرحلات و الزيارات التعليميّة

استخدم القرآن الكريم أسلوب الحث على السير الواعي في الأرض  
 للتعلّم و التفكير و أخذ العبر، قال الله تعالى:

”قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ“ - (١٧)

و قال تعالى :

”قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ“ - (١٨)

و قد أقرّ القرآن الكريم النشاط التعليمي المخطط له باعتباره جزءاً  
 متكاملًا من عملية التعليم الذي يقوم به المتعلم تحت إشراف المعلم في البيئة

الخارجية، ويتضح هذا جلياً في قصة سيدنا موسى مع العبد الصالح (الخضر عليه السلام)، قال تعالى:

”وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا“ (١٩)

إلى قوله تعالى:

”ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا“ - (٢٠) حيث خطط للرحلة بحمل الطعام والرفيق، وحدد مكان لقاء المعلم ومواصفاته، والقصة معلومة لنا جميعاً.

٧- التعليم والتعلم الإجتماعي :

بني القرآن الكريم تعليم العقائد وتأدية العبادات مثلاً الصلاة والصيام والزكاة والحج على النشاط والسلوك الجماعي حتى ولو كان الفرد يؤدي العبادة منفرداً حيث يقول المسلم في كل صلاة:

”يَاكَ نَعْبُدُ وَيَاكَ نَسْتَعِينُ - إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ“ - (٢١)

وقال تعالى :

”إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُورٌ“ - (٢٢)

٨- التعليم والتعلم الإبداعي والعصف الذهني :

استخدم القرآن الكريم التعلم الإبداعي والعصف الذهني في التعليم و

التعلم، قال تعالى :

”وَهَلْ أُنَاكَ نَبُو الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابِ - إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ - إِنَّ هَذَا أُوْحِي لَكَ تَسْعًا وَتَسْعُونَ نَعِجَةً وَّإِنِّي نَعِجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ“ - إلى قوله تعالى ”وَظَنَّ دَاوُدُ

أَنَّمَا فَتَنَّاہُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّہُ وَ حَرَّ رَاکِعًا وَ أَنَابَ - (٢٣)

و قال تعالى :

” قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ - (٢٤)

٩- التعليم والتعلم الذاتي :

أقر القرآن الكريم أسلوب التعليم والتعلم الذاتي في إحداث تغيير في سلوك المتعلمين سواء أكانوا أفرادى أو جماعات ، حيث أمرهم القرآن الكريم بالتفكير في خلق الله بدون معلم أي بالذات، وهذا من أحدث الأساليب التربوية التي ينادي بها رجال التربية في العصر الحديث، قال تعالى :

” إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَى بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ بَشَّرْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَاتٍ وَ تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ - (٢٥)

و قال تعالى :

” قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى خِزْفٍ وَ فُرَادَى تُمْ

تَتَفَكَّرُونَ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ - (٢٦)

١٠- التعليم والتعلم بالثواب و العقاب :

ثبت علمياً أن للثواب و العقاب أهمية كبرى في عملية التعليم و التعلم و تعديل سلوك المتعلم، و قد أقر القرآن الكريم مبدأ الثواب و العقاب في كثير من المواقف فقال تعالى :

” إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ - (٢٧)

و قال تعالى:

”الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ“ (٢٨)

كما أقرّ القرآن بقطع يد السارق حتى يصبح عظةً و عبرةً و تعلّمًا و تعليمًا لمن  
تسوّل له نفسه الاعتداء على حرّيات المجتمع.

١١ - التعليم و التعلّم بالعبادة و الطّاعة :

استخدم القرآن الكريم أسلوب القصة لما فيها من مفاهيم و قيم متنوّعة في  
مجالات النفس الإنسانية و في مجالات المجتمع الإنساني فقال تعالى:  
”نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا  
الْقُرْآنَ“ (٢٩)

و قال تعالى:

”لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ - مَا كَانَ حَدِيثًا  
يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى  
وَ رَحْمَةً لِّلْقَوْمِ الْيُؤْمِنِينَ“ - (٣٠)

و ذكر القرآن الكريم العديد من القصص كقصّة يوسف - عليه السلام -  
و أصحاب الكهف و صاحب الجنّين و قصص موسى - عليه السلام - و غيرها -  
- لتكون عبرةً لمن يعتبر -

فالمعلوم أن للقصة أثرًا طيبًا في تعديل السلوك و التعليم و التعلّم، فهي  
تستحوذ على لبّ المتعلّمين في جميع الأعمار و تؤتي ثمارًا طيبةً إذا كانت القصة  
ذات مغزى مفيد، و كلماتها غير مفسدة، و قد تميّز القصص القرآني بأنه أحسن  
القصص حيث الواقعية و الصّدق و العفة و نبل الهدف ، قال تعالى :

”نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ  
وَ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ“ - (٣١)

وقد وردت كلمة "قص" باشتقاقاتها المختلفة في القرآن الكريم ٢٦ (سنة و اربعين مرة) ، و في القرآن سورة تسمى سورة القصص و قد قص الله علينا قصص عاد و ثمود و فرعون و قوم لوط و قوم هود- كما عرض علينا القرآن في أسلوب تعليمي تعليمي تعليمي تاريخ الأمم السابقة لنتخذ منها العبرة ، و نعدل سلوكنا و نبدأ من حيث انتهى الآخرون-

## ١٢- التعليم و التعلم بضرب الأمثال :

قد وقعت في القرآن الكريم أمثال، و أمثال القرآن لا يعقلها إلا العالمون فإنها تشبيه شيء بشيء في حكمه، و تقريب المعقول من المحسوس ، أو أحد المحسوسين من الآخر و اعتبار أحدهما بالآخر ، و هذا أسلوب علمي تربوي سبق به القرآن الكريم علماء التربية الحديثة في تقريب المجرد بالمحسوس فضرب الله سبحانه و تعالى مثلاً للمنافقين في قوله تعالى :

”مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ  
ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ“ - (٣٢)

كما ضرب سبحانه و تعالى المثل التالي للمؤمن :

” أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا  
رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ  
كَذَلِكَ يُضْرَبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَ أَمَّا  
مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يُضْرَبُ اللَّهُ  
الْأَمْثَالَ“ - (٣٣)

حيث شبه الله سبحانه و تعالى الوحي الذي أنزله لحياة القلوب و الأسماع و الأبصار بالماء الذي أنزله لحياة الأرض بالنبات ، و شبه سبحانه القلوب بالأودية، فقلب كبير يسع علما عظيما كواد كبير يسع ماء كثيراً و هكذا إلى نهاية الآية-

كما شبه الله سبحانه وتعالى الدنيا في المثال التالي، فقال تعالى:  
 ” إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاخْتَلَطَ بِهِ  
 نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ  
 زُخْرُفَهَا وَزَيَّنَّتْ وَظَنَّ أَهْلِهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ  
 نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ  
 الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ“ - (٣٤)

وقد استخدم القرآن الكريم الأمثال لتقريب الأفكار وإرشاد الناس إلى  
 الحقائق والوقائع بإعتبار أن ذلك له تأثير محسوس و واقعي على شخصية  
 الإنسان، قال الله تعالى:

” مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ  
 بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ“ - (٣٥)

وقد استخدم القرآن الكريم التمثيل والتشبيه لتقريب المعقول بالمحسوس فقال  
 تعالى:

” أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا  
 ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا  
 وَيَصْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ - وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ  
 كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ“ - (٣٦)

١٣ - التعلیم والتعلم بالتقصي، والأسلوب المنطقي العلمي في التفكير:

كما نعلم فإن للتفكير الصحيح خطوات من حيث الشعور بالمشكلة، و  
 جمع الأدلة لتعرف مدى صحتها، و رفض الطالح منها و الإبقاء على الصالح، و

الخروج بالنتائج، و يتجلى هذا الأسلوب في الآيات التالية: قال تعالى:

” وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ لِيَكُونُ  
 مِنَ الْمُوقِنِينَ - فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا  
 أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَفْلِسِينَ - فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي

فَلَمَّا أَفَلَّ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ، فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَّتْ قَالَ يَا قَوْمِ إني بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ - إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ - (٣٧)

١٤ - التعليم و التعلم بالعبرة و العظة التاريخية :

استخدم القرآن الكريم طريق العبرة و العظة بما حدث للسابقين في تعليم و تعلم المؤمنين قال الله تعالى :

” أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ - إرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ - الَّتِي لَمْ يُخَلِّقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ، وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ، وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ - الَّذِينَ طَعَفُوا فِي الْبِلَادِ - فَأَكْتَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ - فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ - إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ -“ (٣٨)

ما سبق أن ذكرناه كان غيضاً من الفيوض المتنوعة و المتباينة و الشاملة و السابقة للتعليم و التعلم، و الذي تقف الأساليب العلمية التربوية الحديثة قاصرة و عاجزة أمامه و أمام الإعجاز القرآني في مجال التربية و التعليم و التعلم -

١٥ - أسلوب الخطاب للتعليم و التعلم :

استخدم القرآن الكريم أسلوب الخطاب المباشر مع الناس لِمَا لَهُ من أهمية بالغة، فهو أسلوب يخاطب العقل و القلب و الإرادة و يثير في النفس عناصر الخير و الصلاح ، و قد أورد القرآن الكريم نوعين من الخطاب المباشر :

(١)- خطاب إلهي مباشر لعامة الناس و هو ٢٤ (أربعة و عشرين مرة) مثل:

” يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ“ - (٣٩)

(٢)- خطاب إلهي مباشر للمؤمنين و هو ٨٧ (سبعة و ثمانين مرة) مثل:

” يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ“ - (٣٩)

١٦ - ترسيل المراسلة للتعليم و التعلم :

قد ذكر القرآن الكريم نموذج المراسلة في قصة النبي سليمان - عليه السلام - وملكة سبأ، وذلك عندما أرسل لها رسالة مع الهدد فورد في القرآن الكريم:

”إِذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ. قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ - إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ“ - (٤١)

### ثانياً: التعليم والتعلم في السنة النبوية المطهرة

تحدثنا في الصفحات السابقة عن بعض طرائق التعليم والتعلم في القرآن الكريم، وفيما يلي نحدثكم عن بعض طرائق التعليم والتعلم في سنة المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، لتعلم أن نبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أسوة المرين وإمامهم وخاتم الأنبياء والمرسلين، ومعلم البشرية إلى يوم الدين ومن هذه الطرائق ما يلي:

#### ١- التعليم والتعلم بالأسوة الحسنة:

الأسوة الحسنة من أفضل الوسائل في التعليم والتعلم، وقد شاء أن يتصف رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بصفات الكمال، فأصبح بفضل الله أسوة لجميع أفراد الأمة ليأخذوا عنه ويتعلموا منه ويقتدوا به ويستجيبوا له إذا دعاهم لما يحبههم وقد أوجز الله سبحانه وتعالى هذا في قوله تعالى:

”لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ  
وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا“ - (٤٢)

فلم يثبت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة، ولا بعدها، أي كذب حتى ولو مازحاً، ومن هنا لقبوه بالصادق الأمين، وكان رسول الله ﷺ فطيناً ذكياً، فهو الذي جمع قومه يوم اختلفوا على وضع الحجر الأسود - ولم يكن لرسول الله ﷺ حياته الخاصة التي يخفيها عن أتباعه، فكان



يعلم أصحابه أدق التفاصيل في الحياة العامة و الخاصة-

و بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم اجتهد في تبليغ الدعوة في إخلاص و  
همة و حماس قال تعالى :

” فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ  
أَسْفًا“-(٤٣)

و كان صلى الله عليه وسلم أعبد الناس ، قال تعالى :

” إِنْ رَبُّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ  
وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ  
تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ“-(٤٤)

و روى البخاري و مسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تتورم قدماه، فلما قيل له:

” أَلَيْسَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ؟

قال:

” أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا“-(٤٥)

و مع ذلك لم يطلب من أمته أن تقلده في العزم على العبادة، و طلب منهم  
أن يخففوا عن أنفسهم قائلاً لهم :

” إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ ، أَظَلَّ عِنْدَ رَبِّي فَيُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي“-(٤٦)

و كان صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، و كان أجود  
بالخير من الريح المرسلة، و كان أجود ما يكون في رمضان-

و حياته صلى الله عليه وآله وسلم منهج حياة للأمة فقد تزوج من هي  
أصغر منه سنًا، و من هي أكبر منه سنًا، ليكون أسوة لمن يفعل ذلك و تزوج البكر  
و الثيب و كان يلاطف زوجاته و يلعب معهن، و قال:

” خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي“-(٤٧)

و في المعارك كان صلى الله عليه وآله وسلم أول من يقابل العدو، و كان  
عندما يشتد و طيس المعركة يحتمي الصحابة برسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم الأسوة والمعلم.

وقد صارع المصطفى صلى الله عليه وسلم ركابة بطل أبطال المصارعة بقریش، فصرعه صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات فقال له ركابة بعد الثالثة:

”أشهد أنك رسول الله“ - (٤٨)

ومع ذلك فقد أمر صلى الله عليه وآله وسلم أمته أن يكون الضعيف أمير الركب، رحمة ورأفة، ومراعاة للفروق الفردية والقدرات الخاصة.

## ٢- التعليم والتعلم بالعروض العملية:

استخدم رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم العروض العملية ووسائل الإيضاح في عملية التعليم والتعلم لأصحابه، ومن يبلغهم الدعوة ويعلمهم إياها، روى البخاري - رضي الله عنه - في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - قال:

”حَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَطًّا مُرَبَّعًا وَحَطًّا حَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَحَطًّا حَطًّا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ فَقَالَ: ”هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ (عَنِ الْحَطِّ) أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْحُطُوطُ الصَّغَارُ وَالْأَعْرَاضُ هِيَ الْحَوَادِثُ وَالذَّوَابُّ الْمَفْاجِئَةُ، فَإِنْ أَحْطَأَ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَحْطَأَ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا“ - (٤٩)

وروي الإمام أحمد، رضي الله عنه في مسنده عن جابر رضي الله عنه

قال:

”كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم، فحط خطأ - هكذا - فقال: ”هذا سبيل الله“، وخطين عن يمينه وخطين عن شماله، قال: ”هذه سبيل الشيطان“، ثم وضع يده في الخط الأوسط ثم تلا هذه الآية: ”وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ“-(٥٠)

و كان صلى الله عليه وسلم يمسك العينات بيده و يوضحها أمام المتعلمين ليُرِيَهُم الشيء المنهي عنه بالمشاهدة أثناء العرض الشفهي ، فقد روي أبو داؤد و النسائي و ابن ماجة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ” أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَرِيرًا بِشِمَالِهِ ، وَ ذَهَبًا بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ رَفَعَ بِهِمَا يَدَيْهِ ، فَقَالَ : ” إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذِكُورِ أُمَّتِي ، حِلٌّ لِأُنثَاهُم “-(٥١)

٣- التعليم و التعلم بالتحريب العملي :

سبق رسولنا المصطفى صلى الله عليه و سلم علماء التربية الحديثة في إقرار مبدأ التعليم و التعلم بالتحريب العملي ، حيث كان يقوم بالعرض العملي أمام المتعلمين ، ثم يطالبهم بعد ذلك بإجراء ما تعلموه علمياً ، قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه :

” صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي “-(٥٢)

روي أبو داؤد و النسائي و ابن ماجة من حديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله كيف الطهور؟ ( أي الوضوء) فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء في إناء فغسل كفيه ثلاثاً حتى استوفى ، ثم قال:

” فَمَنْ زَادَ عَنَ هَذَا أَوْ نَقَصَ فَقَدْ تَعَدَّى وَ ظَلَمَ “-(٥٣)

و روى البخاري حديثاً ذكر فيه أنه صلى الله عليه وسلم صلى مرةً بالناس إماماً و هو على المنبر ليروا صلاته كلهم ، و لِيَتَعَلَّمُوا مِنْ مُشَاهَدَتِهِ وَ أَعْمَالِهِ - - فلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ :

” يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتُمُوا بِي ، وَ لَتَعَلَّمُوا صَلَاتِي “-(٥٤)

٤- التعليم و التعلم بالحكمة و الموعظة الحسنة :

كان صلى الله عليه و آله وسلم لا يترك فرصة إلا و علم أتباعه بالحكمة (و هي السنة) ، و الموعظة الحسنة ، فقد روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله

عنهما قال:

”كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلَّمْتُكَ كَلِمَاتٍ: أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تَحَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَيْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»- (٥٥)

٥- التعليم و التعلّم بضرب الأمثال :

استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمثال لتشبيه المجرد بالمحسوس، وهذا أسلوب علمي تربوي سبق به رسولنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم علماء التربية في عملية التعليم و التعلم للمتعلمين، فقد روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري- رضي الله عنه- قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ”إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتِ الْكَلَّاءَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبٌ أُمْسَكِتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَمِلَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ“- (٥٦)

و هذا شبه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم العباد حسب استفادتهم من الهدى النبوي بالأرض التي يسقط عليها الماء، فبعضها طيب ينزل عليها الماء فيعطي الزرع الوفير، و بعضها يحتجز الماء فينتفع به الناس، و بعضها- و العباد بالله- أرض خبيثة لا تمسك الماء و لا تنبت الزرع، فهي أرض فاسدة لا تنتفع

بالخير و لا تنفع به غيرها.

٦- التعليم و التعلّم بالملاحظة المنظمة و التقويم السليم:

استخدم رسولنا صلى الله عليه و سلم الملاحظة المنظمة في تعليم و تعلم المتعلمين ، فقد لاحظ رجلاً يصلي صلاة ناقصة فأمره أن يعيدها قائلاً :

” صَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ”- (٥٧)

و أخذ يكررها عليه ثلاثاً ثم بعد ذلك أرشده إلى الصلاة الصحيحة و علمه إياها ، و اطمأن إلى أنه يؤديها كما يجب بعدما لاحظته يؤديها أداء صحيحاً-

٧- التعليم و التعلّم الإبداعي و العصف الذهني :

استخدم رسولنا صلى الله عليه و سلم أسلوب التعلّم الإبداعي و العصف الذهني في تعليم المسلمين ، حيث قال لأصحابه كما قال عبد الله بن عمر بن الخطاب :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ” مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَشَجَرَةٍ لَا يَتَحَات (أَي لَا يَسْقُطُ) وَرَقُّهَا ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، وَعِنْدَهُ رِجَالٌ مِّنَ الْعَرَبِ ، فَذَكَرُوا الشَّجَرَةَ فَمَا أَصَابُوا حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ‘هِيَ النَّخْلَةُ’ ، فَقُلْتُ لِأَبِي: لَقَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهَا؟ فَقُلْتُ: الْحَيَاءُ ، وَكُنْتُ مِنْ أَصْغَرِ الْقَوْمِ سِنًا ، فَقَالَ: لِأَنْ تَكُونَ حَبِيبًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا ”- (٥٨)

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى أَثَرِ سَمَاءٍ كَانَتْ اللَّيْلَةَ (أَي الْمَطَرِ) ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ لَهُمْ: ” هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ ” قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ - قَالَ: ” أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنِي وَيُ وَكَافِرٍ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مَطَرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ،

فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مَطَرْنَا بَنُو كَذَا وَ كَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي، مُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ” - (٥٩)

و في هذا المثال يستخدم المصطفى صلى الله عليه وسلم العصف الذهني للتعليم والتعلم، وهذا قمة ما توصل إليه حديثاً رجالات التربية و باحثوها -

#### ٨ - التعليم والتعلم التعاوني :

فحياة المسلمين كلها أعمال جماعية كالصلوة والحج والجهاد، و الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

” إِنَّمَا يَأْكُلُ الذُّبُّ الْقَاصِيَةَ (مِنَ الْغَنَمِ) “ - (٦٠)

و كان يقول لهم : ” لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفُوا فُلُوبُكُمْ “ - (٦١) و كان يعمل معهم في حفر الخندق ، و يجمع لهم الطعام ليجتمعوا عليه، و العمل الجماعي والتعليم والجماعي و التعلم الجماعي و التعاون من شعار الإسلام قال تعالى :

” إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ - اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦٢)

#### ٩ - التعليم و التعلم بالرفق :

الرفق و اللين من أساليب التعليم و التعلم التي علمنا إياها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، حيث علمنا :

” إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ “ (٦٣) -

و قد رأى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم و أصحابه رجلاً يبول في المسجد فهم الناس إليه ليعاقبوه فنهاهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ، روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

” بَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي الْمَسْجِدِ فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ لَيَقْعُوا فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ‘ دَعَوْهُ، وَ أَرَيْقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجَلًا مِنْ

مَاءٍ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مَيْسَرِينَ وَ لَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ “ - (٦٤)

و قد طلب شابٌ من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يرخص له في الزنى ، فعلمه الرسول بالرفق و اللين، فقد روى الإمام أحمد بإسناد جيد عن أبي امامة رضي الله عنه أن غلامًا شابًا أتى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال:

” يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتَأْذُنُ لِي فِي الزَّئِنِ؟ فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ‘قَرَّبُوهُ، أَدُنْ، فَدَنَا حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ‘ أَتُحِبُّهُ لِأُمَّكَ؟‘ قَالَ: لَا ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، قَالَ: ‘ كَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ ، أَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟‘ قَالَ: لَا ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، قَالَ: ‘ كَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ ، أَتُحِبُّهُ لِأَخِيكَ؟‘ قَالَ: لَا ، جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ ، قَالَ: ‘ فَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُمْ لِأَخْوَانِهِمْ ‘ - - ثُمَّ وَضَعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ ، وَقَالَ : ” اَللّٰهُمَّ طَهِّرْ قَلْبَهُ ، وَاعْفِرْ ذَنْبَهُ ، وَاحْصِنْ فَرْجَهُ “ فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الزَّئِنِ ‘ - (٦٥)

#### ١٠ - التَّعْلِيمُ وَ التَّعَلُّمُ بِالمُدَاوِمَةِ عَلَى الطَّاعَةِ:

من ينظر في سنة النبي صلى الله عليه و آله و سلم يجده قد علم أتباعه بمدوامة الطاعة ، فسَنَّ صلى الله عليه وسلم منهج الدعاء و التسبيح في كل حياة المتعلم، حيث علّمهم دعاء النوم و دعاء الاستيقاظ منه، و دعاء دخول الخلاء و دعاء الخروج منه، و دعاء الخروج من البيت و دعاء الدخول إليه ، و دعاء ركوب الدابة، و دعاء الطعام ، و اللبس ، و هكذا - - و هذه المدوامة من الوسائل و الطرائق المهمة في ربط المتعلم بالمنهج الإيماني و تعديل السلوك -

#### ١١ - التَّعْلِيمُ وَ التَّعَلُّمُ بِالقِصَّةِ:

فقد روى المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم ما رآه في الإسراء و المعراج من قصص تعليمي حق، و قص علينا قصة الأعمى و الأقرع و الأبرص من

بني إسرائيل، وقصة أصحاب الأخدود و الساحر و الرَّاهب و الغلام، و غيرها من القصص النبوي الشريف، و هذا أسلوب فعال في عملية التعليم و التعلّم-

### ١٢ - التعليم و التعلّم باللّهُو المُباح :

فقد كان صلى الله عليه و سلم يسابق السيدة عائشة، و كان يساعدها على رؤية الأحباش يلعبون في المسجد، و هذا أسلوب تربوي للتربية و التعليم و التعلّم -

### ١٣ - التعليم و التعلّم بمخالفة المشركين :

من أهم الأساليب التعليمية التي اتبعها المصطفى صلى الله عليه و سلم في تعليم و تعلم أتباعه تدريبهم على أن من اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم في العبادات، و العادات، و المظاهر العامة، و قد خالف صلى الله عليه و سلم الجاهلين في العديد من المسائل، و هذا يعلم المسلم التمايز التربوي، و يعدل من سلوكه المشابه لسلوك الكفار و المشركين-

### ١٤ - التعليم و التعلّم بالتطبيع الإجتماعي :

فقد نهى المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم المرأة المسلمة أن تشبه بالرجال، و نهى الرجل المسلم أن يتشبه بالنساء، فقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

”لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ

بِالنِّسَاءِ وَ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ“ - (٦٦)

و في هذا تطبيع اجتماعي للمسلمين، كما لعن رسول الله صلى الله عليه و سلم الخيلاء، و تغيير خلق الله، روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم:

”لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَاشِمَةَ وَ الْمُسْتَوْشِمَةَ

-----“ - (٦٧)

وإن الذي قد سبق كان غيضاً من فيض التربية النبوية المشرفة التي تجمع



بين الأنماط المختلفة للتعليم و التعلم- و الطرائق تعديل سلوك المتعلم- فالرسول الكريم بعث معلماً من العليم الخبير إلى عباد الله ، فهل بعد ذلك يدعي أعداء الله من التربويين غير المسلمين أنه لا توجد تربية إسلامية ؟ هؤلاء ينكرون الشمس الساطعة في الصحراء وقت الظهيرة إما لأن في عيونهم عمى أو في قلوبهم كفراً و نفاقاً و حقداً على منهجنا التعليمي و التربوي العظيم ، و مهجنا العظيم مزين بالآيات القرآنية و منير بالأحاديث النبوية المطهرة . (٦٨)

### الهوامش

- (١) أبو العطاء، نظمي خليل (الدكتور) 'من طرائق التعليم و التعلم في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة- www. mahdifamily. net
- (٢) القرآن الكريم:سورة يونس 'رقم الآية ٥٧-
- (٣) القرآن الكريم:سورة الأحزاب 'رقم الآية ٢١-
- (٤) القرآن الكريم:سورة لقمان 'رقم الآية ١٢ إلى ١٩-
- (٥) القرآن الكريم:سورة لقمان 'رقم الآية ١٢ إلى ١٩ (متفرقة)-
- (٦) القرآن الكريم:سورة النساء 'رقم الآية ٣٤-
- (٧) القرآن الكريم:سورة الشعراء 'رقم الآية ١٥٥'١٥٦-
- (٨) الملخص مفهوماً من القرآن الكريم: سورة النساء 'رقم الآية ٧٦'٧٧'٧٨-
- (٩) القرآن الكريم:سورة النحل 'رقم الآية ١٢٥-
- (١٠) القرآن الكريم:سورة الأنبياء 'رقم الآية ٥١ إلى ٥٦-
- (١١) القرآن الكريم:سورة هود'رقم الآية ٨٤ إلى ٩٣-
- (١٢) القرآن الكريم:سورة طه'رقم الآية ٦٥ إلى ٧٠-
- (١٣) القرآن الكريم:سورة المائدة 'رقم الآية ٣١-
- (١٤) القرآن الكريم:سورة البقرة 'رقم الآية ٢٦٠-
- (١٥) القرآن الكريم:سورة البقرة 'رقم الآية ٢٥٩-
- (١٦) القرآن الكريم:سورة آل عمران 'رقم الآية ٤٩-

- (١٧) القرآن الكريم: سورة العنكبوت، رقم الآية ٢٠ -
- (١٨) القرآن الكريم: سورة النمل، رقم الآية ٦٩ -
- (١٩) القرآن الكريم: سورة الكهف، رقم الآية ٦٠ -
- (٢٠) القرآن الكريم: سورة الكهف، رقم الآية ٨٢ -
- (٢١) القرآن الكريم: سورة الفاتحة، رقم الآية ٦٥ -
- (٢٢) القرآن الكريم: سورة الصّف، رقم الآية ٤ -
- (٢٣) القرآن الكريم: سورة الأنبياء، رقم الآية ٢١ إلى ٢٤ -
- (٢٤) القرآن الكريم: سورة الأنبياء، رقم الآية ٦٣ -
- (٢٥) القرآن الكريم: سورة البقرة، رقم الآية ١٦٤ -
- (٢٦) القرآن الكريم: سورة سبا، رقم الآية ٤٦ -
- (٢٧) القرآن الكريم: سورة المائدة، رقم الآية ٣٣ -
- (٢٨) القرآن الكريم: سورة النور، رقم الآية ٢ -
- (٢٩) القرآن الكريم: سورة يوسف، رقم الآية ٣ -
- (٣٠) القرآن الكريم: سورة يوسف، رقم الآية ١١١ -
- (٣١) القرآن الكريم: سورة يوسف، رقم الآية ٣ -
- (٣٢) القرآن الكريم: سورة البقرة، رقم الآية ١٧ -
- (٣٣) القرآن الكريم: سورة الرعد، رقم الآية ١٧ -
- (٣٤) القرآن الكريم: سورة يونس، رقم الآية ٢٤ -
- (٣٥) القرآن الكريم: سورة العنكبوت، رقم الآية ٤١ -
- (٣٦) القرآن الكريم: سورة ابراهيم، رقم الآية ٢٥، ٢٦ -
- (٣٧) القرآن الكريم: سورة الأنعام، رقم الآية ٧٥ إلى ٧٩ -
- (٣٨) القرآن الكريم: سورة الفجر، رقم الآية ٦ إلى ١٤ -
- (٣٩) القرآن الكريم: سورة الحج، رقم الآية ١ -
- (٤٠) القرآن الكريم: سورة المائدة، رقم الآية ٣٥ -
- (٤١) القرآن الكريم: سورة النمل، رقم الآية ٢٩، ٣٠ -
- (٤٢) القرآن الكريم: سورة الأحزاب، رقم الآية ٢١ -
- (٤٣) القرآن الكريم: سورة الكهف، رقم الآية ٦ -
- (٤٤) القرآن الكريم: سورة المزمل، رقم الآية ٢٠ -

- (٤٥) الجامع الصحيح: للبخاري محمد بن إسماعيل، أبي عبد الله، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٨٣٠/٤ -
- (٤٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأحمد بن حنبل، أبي عبد الله الشيباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٣/٢ -
- (٤٧) سنن الترمذي: للترمذي محمد بن عيسى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ص ٨٧٥، رقم الحديث ٣٨٩٨ -
- (٤٨) سنن الترمذي: للترمذي محمد بن عيسى، دار احياء تراث العربي، بيروت، ٢٤٧/٤، رقم الحديث ١٧٨٤ -
- (٤٩) الجامع الصحيح: للبخاري محمد بن إسماعيل، أبي عبد الله، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ص ٤٣٥٧، رقم الحديث ٦٤٢٧ -
- (٥٠) القرآن الكريم: سورة الأنعام رقم الآية ١٥٣ -
- (٥١) سنن ابن ماجه: للحافظ محمد بن يزيد القزويني، أبي عبد الله، دار احياء تراث العربي، بيروت، ص ١١٨٩/٢، رقم الحديث ٣٥٩٥ -
- (٥٢) الجامع الصحيح: للبخاري محمد بن إسماعيل، أبي عبد الله، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ص ١٢٧٨، رقم الحديث ٦٠٠٨ -
- (٥٣) سنن ابن ماجه: للحافظ محمد بن يزيد القزويني، أبي عبد الله، دار احياء تراث العربي، بيروت، ص ١٤٦/١، رقم الحديث ٤٢٣ -
- (٥٤) الجامع الصحيح: للبخاري محمد بن إسماعيل، أبي عبد الله، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ص ١٨١، رقم الحديث ٩١٧ -
- (٥٥) سنن الترمذي: للترمذي محمد بن عيسى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ص ٥٩٤، رقم الحديث ٢٥١٦ -
- (٥٦) الجامع الصحيح: لمسلم بن الحجاج القشيري، أبو الحسن، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ص ١٧٨٩/٤، رقم الحديث ٢٢٨٤ -
- (٥٧) الجامع الصحيح: للبخاري محمد بن إسماعيل، أبي عبد الله، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ص ١٥١، رقم الحديث ٧٥٧ -
- (٥٨) الجامع الصحيح: لمسلم بن الحجاج القشيري، أبو الحسن، دار احياء التراث العربي، بيروت، ص ٢١٦٤/٤، رقم الحديث ٢٨١١ -

- (٥٩) الصحيح لإبن حبان: لمحمد ابن حبان التميمي، أبو الحسن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ص ١/٤١٧، رقم الحديث ١٨٨.
- (٦٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأحمد بن حنبل، أبي عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة مصر، ٦/٤٦٦، رقم الحديث ٢٧٥٥٤.
- (٦١) الجامع الصحيح: لمسلم بن الحجاج القشيري، أبو الحسن، دار احياء التراث العربي، بيروت، ص ١/٣٢٣، رقم الحديث ٤٣٢.
- (٦٢) القرآن الكريم: سورة الفاتحة، رقم الآية ٦٥.
- (٦٣) الجامع الصحيح: لمسلم بن الحجاج القشيري، أبو الحسن، دار احياء التراث العربي، بيروت، ص ٤/٢٠٠٤، رقم الحديث ٢٥٩٤.
- (٦٤) الصحيح لإبن حبان: لمحمد ابن حبان التميمي، أبو الحسن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ص ٤/٢٤٤، رقم الحديث ١٣٩٩.
- (٦٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأحمد بن حنبل، أبي عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة مصر، ٤/٣٢، رقم الحديث ٥٣٢.
- (٦٦) الجامع الصحيح: للبخاري محمد بن إسماعيل، أبي عبد الله، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ص ٥/٢٢٠٧، رقم الحديث ٥٥٤٦.
- (٦٧) الجامع الصحيح: للبخاري محمد بن إسماعيل، أبي عبد الله، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ص ٢/٧٨٠، رقم الحديث ٢١٢٣.
- (٦٨) إن بعض محتويات هذه المقالة قد أخذت أيضاً من موقع الدكتور نظمي خليل أبو العطاء و من موقع المهدي فيرجى الرجوع إلى [www.nazme.net](http://www.nazme.net)



- 15- الجامع الصحيح، مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، الطبعة الثانية 2003م، دارالكتب العلمية - بيروت.
- 16- جمهرة اللغة، ابن دريد: ١٢٨/٣، مكتبة المثنى، بغداد، عراق، 1351هـ، (مادة : ح ذ ف)
- 17- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود، تصحيح محمد حسين العرب، دار الفكر - بيروت ، 1417هـ.
- 18- زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الطبعة الأولى 1987م، دار الفكر - بيروت.
- 19- سرالفصاحة، الخفاجي، أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت.
- 20- صبح الأعشى، القلقشندي، أبو العباس أحمد، المطبعة الأميرية - القاهرة، 1913م.
- 21- الصحاح، الجوهري، إسماعيل بن حماد ، الطبعة الثانية 1982م - القاهرة.
- 22- عمدة القاري، العيني، بدر الدين، إدارة الطباعة المنيرية، مصر .
- 23- فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد ، دارالفكر - بيروت، 1989م.
- 24- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب ، دار الفكر - بيروت، 1978م.
- 25- الكشف، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، قديمي كتب خانة، كراتشي.
- 26- كتاب العين، الفراهيدي: ٢٠١/٣-٢٠٢، دار الهجرة ، قم ، إيران ، 1405 هـ .
- 27- اللباب في علل البناء و الإعراب، العكبري، أبوالبقاء محب الدين عبدالله بن الحسين، الطبعة الأولى 1995م، دارالفكر - دمشق.
- 28- اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الخنيلي، الطبعة الأولى 1998م، دارالكتب العلمية - بيروت.
- 29- لسان العرب، ابن منظور الأفرريقي، محمد بن مكرم، دار صادر- بيروت.
- 30- المنل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم، تعليق د.أحمد الخوفي ود.بدوي طبانة، الطبعة الثانية، دار نضضة مصر .
- 31- مجلة مجمع اللغة العربية، التاج، عبدالرحمن (الدكتور)، الجز السادس و الثلاثون، ذوالقعدة 1395هـ، نوفمبر 1975م - القاهرة.
- 32- مختار الصحاح، الرازي، محمد بن أبوبكر بن عبدالقادر، ترتيب السيد محمود خاطر، دارنضضة مصر - القاهرة، والطبعة التاسعة 1962م، الهيئة العامة الأميرية - القاهرة.

33- المفصل في علم العربية، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، دار نشر الكتب الإسلامية،  
لاهور.

34- النكت في إعجاز القرآن، الرماني: ص ٧٦، دار المعارف بمصر ، 1976م .

